عنده ذلك عن وحي من الله فهو ما لا يصح الشك منه على ما قدمناه
فكيف الجهل بل حصل له العلم اليقين او يكون فعل ذلك باجتهاده فيما
لم ينزل عليه فيه شئ على تجويز وقوع الاجتهاد منه في ذلك على قول
المحققين وعلى مقتضى حديث ام سلمة اني انما اقضي بينكم برأي فيما لم ينزل
علي فيه خرجه الثقات وكقصة الاسرى ببدر والاذن للمتخلفين على رأي
بعضهم فلا يكون ايضا ما يعتقده مما يُخبره اجتهاده الا حقا وصحيحا
هذا هو الحق الذي لا يلتفت الى خلاف من خالف فيه ممن اجاز على الخطأ
في الاجتهاد ان لو قام على دليل القول بتصويب المجتهدين الذي هو الحق
والصواب عندنا ولا على القول الاخر بان الحق في طرف واحد لعصمة النبي
صلى الله عليه وسلم من الخطاء في الاجتهاد في الشرعيات ولان القول
في تخطئة المجتهدين انما هو بعد استقرار الشرع ونظر النبي صلى الله
عليه وسلم واجتهاده انما هو فيما لم ينزل فيه شئ ولم يشرع له قبل
هذا فيما عقد عليه صلى الله عليه وسلم قلبه فاما ما لم يعتقد عليه
قلبه من امر النوازل الشرعية فقد كان لا يعلم منها اولا الا ما علمه
شيئا شيئا حتى استقر علم جملتها عنده اما بوحي من الله او اذن له
ان يشرع في ذلك ويحكم بما اراه الله وقد كان ينتظر الوحي في كثير منها
ولكنه لم يمت حتى استفرغ علم جميعها عند عليه السلام وتقررت

معارفها

معارفها لديه على التحقيق ورفع الشك والريب وانتفاء الجهل وبا
لجملة فلا يصح منه الجهل بشئ من تفاصيل الشرع الذي امر بالدعوة اليه
اذ لا يصح دعوته الى ما لا يعلمه واما ما يتعلق بعقده من ملكوت السموات
والارض وخلق الله وتعيين اسمائه الحسنى وآياته الكبرى وامور الاخرة
واشراط الساعة واحوال السعداء والاشقياء وعلم ما كان ويكون مما
لا يعلمه الا بوحي فعلى ما تقدم من انه معصوم فيه لانا خذه فيما اعلم منه
شك ولا ريب بل هو فيه على غاية اليقين لكنه لا يشترط له العلم بجميع
تفاصيل ذلك وان كان عنده من علم ذلك ما ليس عند جميع البشر لقوله
اني لا اعلم الا ما علمني ربي ولقوله ولا خطر على قلب بشر فلا يعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين وقول موسى للخضر عليهما السلام هل اتبعك
على ان تعلمني مما علمت رشدا وقوله صلى الله عليه وسلم اسالك
باسمائك الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم وقوله اسالك بكل اسم هو لك
سميت به نفسك او استأثرت به في علم الغيب عندك وقد قال الله
تعالى وفوق كل ذي علم عليم وقال زيد بن اسلم وغيره حتى ينتهي العلم
الى الله وهذا ما لا اخفاء به اذ معلومه لا نهاية تعالى لا يحاط بها ولا منتهى
لها هذا حكم عقد النبي في التوحيد والشرع والمعارف والامور الالهية

فصل واعلم ان الامة مجتمعة على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان

Copyright © King Saud University